تحفة المُجَوِّدين
لكلام رب العالمين
تأليف الشيخ الامام العالم العلامة كمال الدين محمد بن أبي الوفاء المصري ثم الحلبي الشافعي المقرئ، المعروف بابن الموقع، كان حيًا سنة (٩٧٣ هـ)
دراسة وتحقيقًا

د.عبدالله عواد محمود

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

فالحديث عن علم التجويد حديث يملؤه الشوق والأنس، فهو متعلق بكلام الله الطاهر، إذ أطهر ما يُتَحَدَّثُ به أو يدرس هو ما خرج منه سبحانه وهو كلامه، ولما كان كلامه طاهرا كان كل ما يتعلق به طاهر.

إن علم التجويد وما اتصل به من العلوم شأنه كغيره من علوم الشريعة التي أخذت حظها من التأليف والتصنيف، والدراسات التحقيقية التي تعنى بتحقيق التراث العلمي المتمثل بإخراج المخطوطات على صورة بحوث علمية أو كتب مطبوعة تمد هذا العلم بإثراء مزيد.

وبفضل الله تعالى ثم تلك الدراسات أصبحت العديد من المؤلفات مخطوطات وغيرها في متناول يد الكثير من طلبة العلم إلكترونيا وورقيا، ومن هنا ارتأيت أن أمدَّ هذا العلم برافد غني من روافد التجويد وهو وريقات قليلة الحجم عظيمة الفائدة؛ لتكون سندا جديدا لمتخصصي هذا العلم إن أرادوا الرجوع إلى مسألة متعلقة بما حوته وضمته.

ومما كان سبب اختياري لتحقيق هذه المخطوطة، هو غزارة علمها، وأهميتها، فالمعلومات المستفادة منها كبيرة، حيث تناولت المواضيع المهمة في علم التجويد والرسم القرآني، ومؤلفها العالم الكبير ابن الموقع فكان لابد من رد الجميل له بإخراج ما أملاه ووضعِهِ في كتاب أو بحث يستفاد منه.

ولقد كانت منهجيتي في تحقيق هذا العمل:

١.ولقد قسم جهدي في هذا العمل إلى قسمين: فأسميت الأول: قسم الدراسة. وأسميت الثاني: قسم التحقيق.

تناولت في القسم الأول: معلومات موجزة عن اسم المؤلف ونسبه وسيرته العلمية ومؤلفاته ووفاته، وكل ذلك كما بينت كان بشمل موجز؛ إذ السياق يقتضي ذلك، ثم أردفت ذلك بوصف كل من النسختين المخطوطتين، وبيان ما يتعلق بهما من ذلك، مع ختم هذا القسم بصورة للَّوحة الأولى والأخيرة للمخطوطة التي جعلتها الأصل، وكذلك الحال بالنسبة للنسخة الأخرى.

٢.سميت نسخة مؤسسة الملك عبد العزيز – الدار البيضاء النسخة (أ) وجعلتها الأصل؛ إذ هي الأقدم والأوضح والأيسر في القراءة، وفيها ما لم يوجد في النسخة الأخرى من بعض السقط، فزدت في بعض المواضع على النسخة الأصل (أ) كلمات أو بعضا من جمل من النسخة (ب) حسب ما يقتضيه السياق بين قوسين معقوفين، هكذا [ ].

٣.عزوت الآيات القرآنية إلى سورها، وما ورد من كلماتها يحتمل أكثر من موضع في القران أشرت فيه إلى الموضع الأول مكتفيا به عما سواه؛ اختصارا فاللفظ في نظيره كمثله كما قال العلامة ابن الجزري رحمه الله.

٤.وكذلك خرجت الأبيات الشعرية الواردة في المخطوط ورددتها إلى قائليها ومصادرها.

٥. جريت في كتابة المخطوط بما يتفق والقواعد الإملائية.

٦.قابلت بين النسخ لإخراج النص كما ينبغي وبأفضل صورة، ثم عالجت ما يحويه النص من بعض الاضطرابات واثبات الفروق في الهامش عمد الاختلاف.

٧.وضحت ما أشكل من بعض العبارات، ووثقت ما ورد من تعاريف لبعض المصطلحات والأحكام التجويدية من مضانها الأصلية.

التعريف بالأعلام والكتب الوارد ذكرها في المخطوط والإشارة لهم بترجمة موجزة تحقق المطلوب وتراعي الحال دون اخلال.

٨.رمزت بالحرف (و) إلى وجه اللوحة، ورمزت بالحرف (ظ) إلى ظهر اللوحة، فإذا ورد (١/ و) فهذا يعني الوجه الأول للوحة، وإذا ورد (١/ظ) فهذا يعني ظهر اللوحة الأول.

٩.ترجمت لجميع الأعلام الوارد ذكرهم في المخطوط دون من ورد اسمه في قسم الدراسة؛ خشية الإطالة.

١٠. ذكرت عند توثيق معلومة ما، أو ترجمتي لأحد الأعلام المصدر بشكل مقتضب دون إطالة، مكتفيا بذكر جميع تفاصيله في قائمة المصادر والمراجع.

١١. وختمت البحث بقائمة للمصادر والمراجع التي اعتمدتها في هذا البحث.

وختاما نحمد الله على توفيقه وما مَنَّ به علينا من إكمال فضله بهذا العمل الذي نسأل الله أن يباركه، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

قسم الدراسة

- **اسمه ونسبه**

الشيخ كمال الدين محمد بن القاضي أبي الوفاء المصري الأصل، الحلبي المولد، الفقيه الشافعي، الصوفي المقرئ، الشاعر الأديب، المعروف بابن الموقع؛ لأن أباه –وكان أسلميًا؛ أي: ترك ما كان عليه من دين، ودخل في دين الإسلام– كان موقعًا عند خير بك كافل حلب[١].

- **سيرته العلمية ومؤلفاته ووفاته:**

لما انهدمت الدولة الجركسية هاجر الشيخ كمال الدين إلى القاهرة، وَجَدَّ في طلب العلمي النقلي والعقلي حتى وجد، أخذ رواية ودراية عن جماعة؛ منهم من علماء الطريق: أبو السعود الجارحي، صاحب الكرامات (ت نحو ٩٣٠ هـ)، وأزهد أهل زمانه شمس الدين أبو علي محمد بن علي بن عبد الرحمن، الشهير بابن عراق الدمشقي ثم المكي (٨٧٨– ٩٣٣ هـ)، وصاحب الحال ابن مرزوق اليمني.

ومنهم: القاضي زكريا الأنصاري، والشرف عبد الحق السنباطي، والسيد الشريف كمال الدين محمد بن حمزة الحسيني الدمشقي، والشيخ كمال الدين الطويل، والمسند المقرئ أمين الدين محمد بن أحمد إمام، وخطيب الجامع الغمري بالقاهرة، والدلجي، والصاني، وأبو الحسن البكري[٢].

---

[١] . ترجمته في: درُّ الحبب في تاريخ أعيان حلب ١/٢/ ١٦١– ١٦٥، والكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة ٦٦/٣– ٦٧، وسلم الوصول إلى طبقات الفحول ٦٨/٣، ١١١/٤.

[٢] . كشف الظنون ١٥٩/١، ٤٨٢، ٦٦٤، ٦٧٥، ٢/ ١٢٥٣، وإيضاح المكنون ٢٨٨/١، وهدية العارفين ٢٤٩/٢، وإعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء ٧٩/٦، ومعجم المؤلفين ٩٥/١٢، والفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط (علوم القرآن– مخطوطات القراءات) صـ ٢٣، ٩١ – ٩٢، ١٤٦، ١٤٩، ١٥٩.

ولم يؤرخ رضي الدين محمد بن إبراهيم المعروف بابن الحنبلي (٩٠٨-٩٧١هـ) وفاته؛ لتأخره عن وفاته ووقف له نجم الدين محمد بن محمد الغزي (٩٧٧-١٠٦١هـ) على إجازة في سنة ثلاث وسبعين وتسعمائة[١].

وقد ألف ابن الموقع رحمه الله كتبًا منها: "**إفشاء السر المصون من ضمير تصحيح ابن عجلون، أو عمدة المدققين في فهم عبارات مغني الراغبين، أو شرح مغني الراغبين في تصحيح منهاج الطالبين للنووي لابن قاضي عجلون- خ**"، وقد شهد له أبناء عصره في مذهبه بأنه عالي الذروة في التحقيق، و"**إلهام الفتاح بحكمة إنزال الأرواح من عالمها العلوي وبثها في الأشباح**"، و"**التلويح بمعاني أسماء الله الحسنى الواردة في الصحيح**"، و"**الحكم اللدنية والمنازل الصديقية الصدقية**"، و"**الفتح لمغلق حزب الفتح مانح النجح**"، وهو شرح وضعه على حزب أستاذه أبي الحسن البكري، وقيل: على حزب أبي العباس أحمد بن يوسف الحريثي المدني الزبيدي، وله أيضًا: **(تائية)**، عدتها نيف وأربعون بيتًا، ادعى أنها في الحقيقة عصارة الطريق، يرتشف المتخلق بمعانيها عذب ذلك الريق، من عطر شفاه عرب ذلك الفريق، الأحلى من كل رحيق[٢].

وخلف ولدًا اسمه أبو البقاء محمد، كتب بخطه نسخة من كتاب أبيه "**الدر النضيد**"، وهي النسخة المحفوظة في مكتبة الأوقاف العامة بالموصل، ونسخة من كتابه الآخر "**الشمعة المضية**"، وهي النسخة المحفوظة في دار الكتب المصرية بالقاهرة، وجميع ما تقدم مؤلفات عامة، **وله في التجويد والقراءات خاصة:**

١. "**تحفة المجودين لكلام رب العالمين**"[٣].

وهو موضوع الدراسة والتحقيق، وسيأتي الحديث عنه قريبًا.

٢. "**تسهيل الفحص عن رواية الإمام حفص**"[٤].

---

١ . إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء ٧٩/٦، ومعجم المؤلفين ٩٥/١٢.

٢ . كشف الظنون ١٥٩/١، ٤٨٢، ٦٦٤، ٦٧٥، ٢/ ١٢٥٣، وإيضاح المكنون ٢٨٨/١، وهدية العارفين ٢٤٩/٢، وإعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء ٧٩/٦.

٣ . الفهرس الشامل (القراءات) صـ ٢٣.

٤ . إيضاح المكنون ٢٨٨/١، وهدية العارفين ٢٤٩/٢، ومعجم المؤلفين ١٢/ ٩٥.

وقد حققه الشيخ/ جمال بن السيد رفاعي الشايب، ونشرته مكتبة الإيمان بالقاهرة، وصدرت الطبعة الأولى سنة (١٤٢٨ هـ/ ٢٠٠٧ م)، في (٧٨) صفحة، معتمدًا نسخة الأزهرية، رقم: (٥٦/ ٣٥٤٨ قراءات)، ونسخة دار الكتب المصرية، رقم: (٢٣٤٣٩ ب).

٣. **و"الدر النثير في قراءة ابن كثير".**

٤. **"الدر النضيد في قراءة أبي عمرو والتجويد".**

٥. **"فتح القريب الحبيب (المجيب) ببيان قراءة الإمام حمزة بن حبيب".**

٦. **"الفضل الغامر في قراءة ابن عامر".**

٧. **"الشمعة المضية بنشر قراءات السبعة المرضية"**

نسبه إليه معاصرُه ابن الحنبلي (ت ٩٧١ هـ)[١]، وتبعه نجم الدين الغزي (ت ١٠٦١ هـ)[٢] ، والشيخ محمد راغب الطباخ الحلبي (ت ١٣٩٠ هـ)[٣].

وقد قام بتحقيقه الدكتور/ علي سيد أحمد جعفر، ونشرته مكتبة الرشد بالرياض، وصدرت الطبعة الأولى سنة (١٤٢٣ هـ/ ٢٠٠٣ م).

وقد نسبه المحقق خطأ إلى: زين الدين أبي السعد منصور بن محمد بن محمد بن سالم الطبلاوي الشافعي، النحوي البلاغي (ت ١٠١٤هـ).

وهو في الأصل أطروحته المقدمة لنيل درجة العالمية (الدكتوراه) من قسم أصول اللغة بكلية اللغة العربية– جامعة الأزهر بالقاهرة، سنة ١٩٨٩ م.

ثم سطا عليه كل من: عبد الرحمن إبراهيم بدر، وجمال الدين محمد شرف، ونشرته دار الصحابة للتراث بطنطا، وصدرت الطبعة الأولى سنة (١٤٢٧ هـ/ ٢٠٠٦ م).

وقد خلط بينه وبين شعلة الموصلي خيرُ الدين الزركلي[١]، وقد نبه على هذا الخلط وذاك الاضطراب كثيرون ممن تتبعوا كتابه[٢].

---

١ . درُّ الحبب في تاريخ أعيان حلب ٢/ ١/ ١٦٣.

٢ . الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة ٣/ ٦٦– ٦٧.

٣ . إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء ٦/ ٧٩.

- **وصف النسخ والتعريف بها**

عنوان المخطوط: "تحفة المجودين لكلام رب العالمين".

وقد انتقى غالبه من مفردته المسماة بـ "**الدر النضيد**"، وقد أحال عليه في مفردته المسماة بـ "**القول العلي في قراءة الإمام الكسائي علي**"؛ حيث قال:

((وقد ذكرت حد النون الساكنة والتنوين، وفوائد، وبسطت أمثلة الأحكام المذكورة في مقدمتي المسماة بـ "**تحفة المجودين لكلام رب العالمين**"))[٣].

كما أحال عليها في مفردته المسماة بـ "**تسهيل الفحص عن رواية الإمام حفص**"؛ حيث قال: ((أحكام النون الساكنة والتنوين ... وقد مثلت لهذا كله مبسوطًا، وذكرت حد النون الساكنة والتنوين، وفوائد أخر في مقدمتي **"تحفة المجودين لكلام رب العالمين"**))[٤].

ويوجد منها –فيما اعلم– نسختان:

النسخة الأولى: كانت محفوظة في مكتبة الطالب لصاحبها الحاج عبد القادر المكناسي بالرباط، رقم: (١٤١ ر)، ثم نقلت إلى الخزانة العامة بالرباط، تحت رقم: (٦٧١)، تقع في عشر صفحات، ضمن مجموع، مسطرتها: ما بين (١٨– ٢٠) سطرًا، ومتوسط عدد الكلمات في كل سطر: تسع كلمات، يرجع تاريخ نسخها إلى القرن العاشر الهجري.

وعنها مصورة في مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز للدراسات الإسلامية والعلوم الإنسانية بالدار البيضاء، تحت رقم: (١٨٨/ ٥).

جاء على صفحة العنوان: ((تحفة المجودين لكلام رب العالمين تأليف الشيخ الإمام العالم العلامة كمال الدين الغزي الموقع الشافعي، رضي الله عنه وأرضاه، وجعل الجنة متقلبه ومثواه، وفعل ذلك بأشياعه. آمين)).

---

١ . الأعلام ٥/ ٣٢١.

٢ . الإعلام بتصحيح كتاب الأعلام صـ ١١٤– ١١٥، وذيل الأعلام صـ ٣٣٧– ٣٣٨، ونظرات في كتاب الأعلام صـ ١٠٧– ١٠٩.

٣ . القول العلي في قراءة الإمام الكسائي علي– نسخة المكتبة الأزهرية ل ٢ ب.

٤ . تسهيل الفحص عن رواية الإمام حفص- نسخة المكتبة الأزهرية، رقم: (١٦٢٩ قراءات/ ٨٨٠٥٧ الأتراك) ل ٩٠ ب.

يليها فائدة نثرية في أقسام المد، ثم خمسة أبيات في أحكام النون الساكنة والتنوين، منقولة عن "الشاطبية"، وفائدة نحوية في لفظ صوفي.

وأولها: ((بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله والصلاة والتسليم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وشرف وكرم، وبعد:

فهذه ألفاظ قليلة أودعت فيها فوائد كثيرة جليلة، انتقيت غالبها من مقدمتي المسماة بـ"**الدر النضيد في قراءة أبي عمرو والتجويد**"؛ لتكون لها كالوسيلة، وانحصر المطلوب منها في ثلاثة مقاصد:

المقصد الأول: في أحكام النون الساكنة والتنوين.

المقصد الثاني: في المد والقصر.

المقصد الثالث: في الوقف والابتداء)).

وآخرها: ((وإنما يوقف على هذه الكلمات لامتحان القارئ؛ هل هو يعلم حقيقة كيفية الوقف على تلك الكلمة لمن يقرأ له، أو لانقطاع نفسه، فيحتاج إلى معرفة ما رسمت به ليقف به، وأما الابتداء فلا يكون إلا اختيارًا.

والحمد لله وحده. تمت بحمد [الله] وعونه وحسن توفيقه والله اعلم بالصواب)).

وقبلها في المجموع: "**الحواشي المفهمة في شرح المقدمة**" لابن الناظم أبي بكر أحمد بن محمد الجزري (ت نحو ٨٣٥ هـ)، في (٧٦) صفحة، مسطرتها: (٢٧) سطرًا، كتبها مسلم بن أحمد الأزهري الشافعي، من أهل القرن العاشر الهجري.

و"**فصول عشرة في ضوابط قراءة أبي عمرو من طريق رواية الدوري والسوسي عن اليزيدي عنه، مأخوذة من "التيسير، والشاطبية، والنجوم الزاهرة"، وغيرها**"، فرغ منها جامعها المجهول في سادس شوال سنة (٩٨٨ هـ)، في (١٤) صفحة، مسطرتها: (٢١) سطرًا.

و" **الأسباب الضعيفة التي وصل بها إلى أمور منيفة** " لعبد العزيز بن حداد المصري، في (٢١) صفحة، مسطرتها: (٢٣) سطرًا، كتبها سلام العثماني.

و"**شرح المنظومة المئينية المشتملة علي بيان رسم أقسام الهمز**" لشهاب الدين أحمد بن أحمد بن عبد الحق السنباطي ثم القاهري الشافعيّ، الفقيه المقرئ المجود (ت ٩٩٩ هـ)، في (٢٥) صفحة، مسطرتها: (٢٥) سطرًا، كتبها إسماعيل بن إبراهيم المتبولي لولده شهاب الدين أحمد، في الثامن عشر من المحرم سنة (٩٩٢ هـ).

<u>أما النسخة الثانية:</u> فتحتفظ بها المكتبة الأزهرية بالقاهرة، تحت رقم: (١٢٢٨ قراءات/ ٣٨٨٦٤ الصعايدة/ ١٢)، تقع في أربع لوحات، ضمن مجموع، من ورقة (١٨٣ ب- ١٨٦ ب)، مسطرتها: (٢١) سطرًا، مقاس: (٢٢ × ١٦ سم)، ومتوسط عدد الكلمات في كل سطر: إحدى عشرة كلمة، كتبت بخط نسخي جيد، عناوين الأبواب والفصول وبعض الكلمات مكتوبة بالحمرة.

جاء على صفحة العنوان: ((كتاب مختصر في التجويد للشيخ كمال الدين بن الموقع الشافعي القادري المقرئ، عفي عنه وعن المسلمين، بمنه وكرمه ولطفه. آمين.

ويليه المقدمة في أحكام النون الساكنة لشيخ الإسلام أبي زكريا يحيى الأنصاري، رحمه الله، ورضي عنه، بمنه وكرمه. آمين.

الحمد لله. وقف لله تعالى الكاتبُ مصطفى بن قاسم بن عبد الله الطرابلسي المغربي هذه الكراسة على كاتب طلبة العلم بالأزهر، ومقرها رواق السادات الصعايدة، {فمن بدله بعدما سمعه فإنما إثمه على الذين يبدلونه إن الله سميع عليم}.

حرر في أواخر ذي القعدة الحرام سنة ١٢١٥ هجرية على صاحبها أشرف الزكاة وأنمى التحية)).

وأولها: ((بسم الله الرحمن الرحيم. وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

قال الشيخ العالم العلامة، البحر الفهامة، المحقق المدقق، المدعو بكمال الدين، الشهير بابن الموقع الشافعي القادري المقرئ، عامله الله بلطفه الخفي:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه وسلم وشرف وكرم. وبعد.

فهذه ألفاظ قليلة أودعت فيها فوائد كثيرة جليلة، غالبها من المقدمة المسماة بـ"الدر النضيد في قراءة أبي عمرو والتجويد"؛ لتكون لها كالوسيلة، وانحصر المطلوب في ثلاثة مقاصد:

المقصد الأول: في أحكام النون الساكنة والتنوين.

المقصد الثاني: في المد والقصر.

المقصد الثالث: في الوقف والابتداء)).

وآخرها: ((وإنما يوقف على هذه الكلمات لامتحان القارئ؛ هل يعلم حقيقة تلك الكلمة، أو لانقطاع نفسه، فيحتاج إلى معرفة الرسم هكذا، فيقف بالحذف على ما رسم به، وبالإثبات على ما رسم به. والله اعلم.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم حسبنا وتوفيقنا، ونسأله العفو عما طغى؛ أي: جرى به القلم، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، والحمد لله رب العالمين آمين. آمين. آمين)).

نماذج من النسخ المعتمدة:

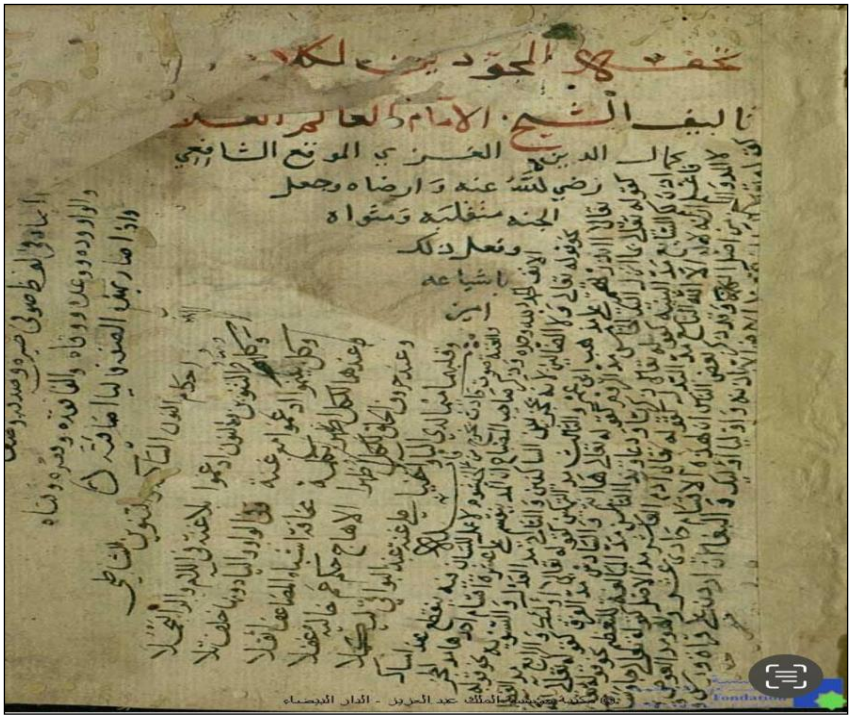

الصفحة الأولى من نسخة الأصل (أ)

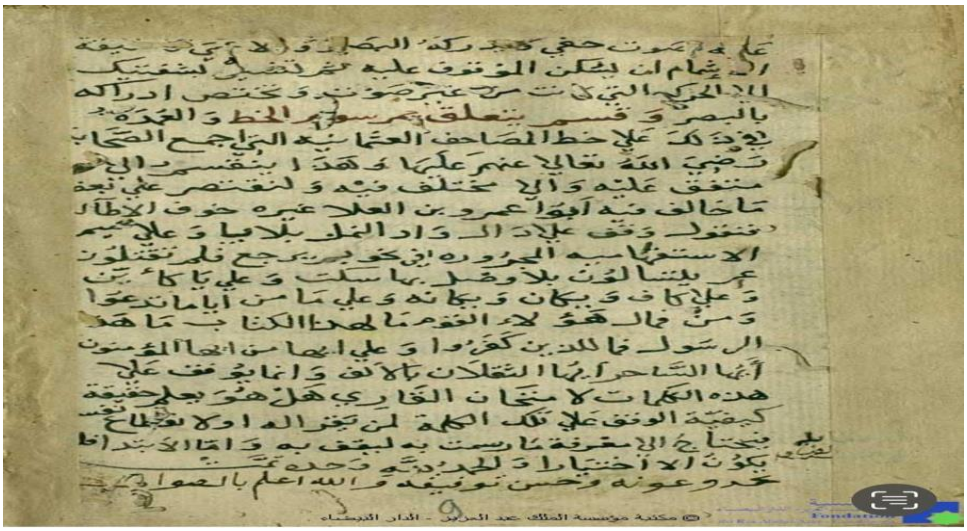

الصفحة الأخيرة من النسخة الأصل (أ)

تحفة المُجَوِّدين

لكلام رب العالمين

تأليف الشيخ الامام العالم العلامة كمال الدين محمد بن أبي الوفاء المصري ثم الحلبي الشافعي المقرئ، المعروف بابن الموقع، كان حيًا سنة (٩٧٣ هـ)

دراسة وتحقيقًا

د.عبدالله عواد محمود

اللقطة الأولى من النسخة (ب)

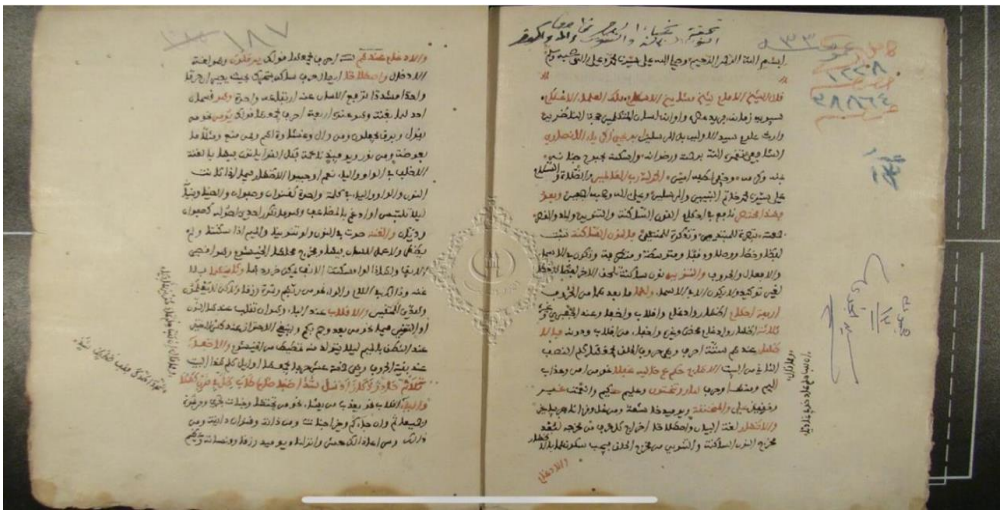

اللقطة الأخيرة من النسخة (ب)

قسم التحقيق

بسم الله الرحمن الرحيم[١]

الحمد لله والصلاة والتسليم[٢] على سيدنا[٣] محمد[٤] وعلى آله وصحبه[٥] وشرَّف وكرّم وبعد: فهذه ألفاظ قليلة أودعت فيها فوائد كثيرة جليلة، انتقيت[٦] غالبها من مقدمتي المسماة بالدر النضيد في قراءة أبي أبي عمرو والتجويد[٧]؛ لتكون لها كالوسيلة.

وانحصر المطلوب منها في ثلاثة مقاصد:

المقصد الأول: في أحكام النون الساكنة والتنوين.

المقصد الثاني: في المد والقصر.

المقصد الثالث: في الوقف والابتداء.

المقصد الأول

اعلم أن للنون الساكنة والتنوين أربعة أحكام[٨]، إظهار وإدغام واخفاء[٩] وقلب.

ودليل الحصر الاستقراء [و[النون][١٠] توجد في كل من الاسم والفعل والحرف متوسطة ومتطرفة][١] وحد الأولى[٢]: نون ثابتة خطا بلا حركة أصالة [وحد الثانية: نون ساكنة أصالة ثابتة لفظا لا خطا

---

١ . في ب: زيادة (قال الشيخ العالم العلامة البحر الفهامة المحقق المدقق المدعو بكمال الدين المسمى بابن الموقع الشافعي القادري المقرئ عامله الله بلطفه الخفي).

٢ . في ب: (والسلام)

٣ . في ب: (رسول الله)

٤ . في ب زيادة: (صلى الله عليه وسلم)

٥ . في ب: زيادة (وسلم)

٦ . قوله: (انتقيت) سقطت من ب.

٧ . في ب: (التجريد)

٨ . في ب: (أحوال)، وأورد هذه الأحكام صاحب «النشر في القراءات العشر» (٢/ ٢٢)؛ و«الزيادة والإحسان في علوم القرآن» (٤/ ٨٧).

وقد ذهب البعض الى تقسيمها تقسيما آخر فقال: ((وأكثرهم قسم أحكام الباب إلى أربعة: إظهار وإدغام وقلب، وإخفاء، قيل: والتحقيق أنها ثلاثة: إظهار وإدغام محض وغير محض وإخفاء مع قلب وبدونه». «إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر» (ص٤٦)

٩ . الاخفاء هو: «نطق الحرف بصفة بين الإظهار والإدغام، عارٍ عن التشديد مع بقاء الغنة عند الحرف الثاني». الثاني». «فتح رب البرية شرح المقدمة الجزرية في علم التجويد» (ص٧٣)

١٠ . زيادة مثبتة من ب.

إلا في "كأين" فقط لغير توكيد][٣]، وانما يقع في آخر الاسم ولو مبنيا وغير منصرف، كالموصول المجرد عن أل والإضافة[٤].

إذا تقرر هذا فاعلم أن القراء السبعة أجمعوا (١١ و)، على إظهارها عند أحرف الحلق [الستة لبعد مخرجها] [٥] من مخرجها.

وهو لغة: البيان، [واصطلاحا إخراج][٦]كل من [الحرفين][٧] من [مخرجه][٨] وهو الأصل؛ لعدم توقفه على سبب[٩].

يجمع أحرفه[١٠] أوائل (الا هاج حكم عمَّ خاليه غفَّلا)[١١] نحو: { إِنَّ الَّذِينَ آَمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَى وَالصَّابِئِينَ مَنْ آَمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآَخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ [البقرة:٦٢]،

---

١ . في أ ورد ما بين المعقوفتين بعد قوله: أصالة، وفي ب ورد ما بين المعقوفتين بعد قوله: الاستقراء، والصواب ما أثبته من ب؛ لأنه الأنسب والأوفق لسياق الكلام.

٢ . في ب: (وحدها)، والحد هو التعريف.

٣ . ما بين المعقوفتين سقطت من ب وزيد بعده قوله: (وأما التنوين فجزء نون ساكنة تثبت خطا لا لفظا لغير توكيد).

٤ . في ب: ورد (وإنما تقع في آخر الاسم المنصرف الموصول المجرد عن أل والإضافة وإنما يقع مع هذه القيود لفظا فقط... حيث أتى فإنه يثبت خطا أيضا).

٥ . ما بين المعقوفتين وردت ممسوحة من أ، وأثبتها من ب.

٦ . ما بين المعقوفتين وردت ممسوحة من أ، وأثبتها من ب.

٧ . في أ (الكلمتين)، والصواب ما أثبته من ب.

٨ . في أ (مخرجها)، والصواب ما أثبته من ب. وقد عرفه جمع من القراء منهم صاحب العميد في علم التجويد (ص١٨)؛ وفتح رب البرية شرح المقدمة الجزرية في علم التجويد (ص٧١).

٩ . (على سبب) سقطت من ب.

١٠ . في ب: (حروفه).

١١ . هذا عجز لبيت من الشاطبية، وكماله مع صدره: (وَعِنْدَ حُرُوفِ الْحَلْقِ لِلكُلِ أُظْهِرَا ... أَلَا هَاجَ حُكْمٌ عَمَّ خَالِيْهِ غُفَّلَا). متن الشاطبية = حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع (ص٢٤).

وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْأَوْنَ عَنْهُ وَإِنْ يُهْلِكُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ [الأنعام: ٢٦]
ذَلِكَ أَمْرُ اللَّهِ أَنْزَلَهُ إِلَيْكُمْ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُعْظِمْ لَهُ أَجْرًا (٥) أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ مِنْ وُجْدِكُمْ وَلَا تُضَارُّوهُنَّ لِتُضَيِّقُوا عَلَيْهِنَّ وَإِنْ كُنَّ أُولَاتِ حَمْلٍ فَأَنْفِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّى يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ وَأْتَمِرُوا بَيْنَكُمْ بِمَعْرُوفٍ وَإِنْ تَعَاسَرْتُمْ فَسَتُرْضِعُ لَهُ أُخْرَى(٦) [الطلاق:٥-٦]سجى [الطلاق:٥]

، أَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ قُلْ سَمُّوهُمْ أَمْ تُنَبِّئُونَهُ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي الْأَرْضِ أَمْ بِظَاهِرٍ مِنَ الْقَوْلِ بَلْ زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مَكْرُهُمْ وَصُدُّوا عَنِ السَّبِيلِ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ [الرعد: ٣٣][1]،

، لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ [فصلت: ٤٢]،

فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ [الكوثر: ٢]،

يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِنْ كَانَ لَهُ وَلَدٌ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ الثُّلُثُ فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ السُّدُسُ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ لَا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعًا فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا [النساء: ١١]،

وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا [النساء: ١٥٧]،

صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ [الفاتحة:٧]،

وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ فَصَبَرُوا عَلَى مَا كُذِّبُوا وَأُوذُوا حَتَّى أَتَاهُمْ نَصْرُنَا وَلَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ وَلَقَدْ جَاءَكَ مِنْ نَبَإِ الْمُرْسَلِينَ [الأنعام: ٨٣]،

وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ

[1] . في ب: (هذا).

إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآَخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ [البقرة:١٠٢]،

حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ ذَلِكُمْ فِسْقٌ الْيَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ [المائدة:٣]،

وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ [البقرة:٦٥]،

وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ لَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ وَنُودُوا أَنْ تِلْكُمُ الْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ [الأعراف:٤٣]،

أَوْ خَلْقًا مِمَّا يَكْبُرُ فِي صُدُورِكُمْ فَسَيَقُولُونَ مَنْ يُعِيدُنَا قُلِ الَّذِي فَطَرَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَسَيُنْغِضُونَ إِلَيْكَ رُءُوسَهُمْ وَيَقُولُونَ مَتَى هُوَ قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَرِيبًا [الإسراء:٥١]،

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّى تَغْتَسِلُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُورًا [النساء: ٤٣].

و[وأجمعوا][1] على ادغامهما لفظا في ستة أحرف[2] أيضا؛ لقرب المخارج أو اتحادها[3] وهو لغة: إدخال شيء في شيء.

واصطلاحا: النطق بحرف ساكن فمتحرك بلا فصل بينهما[1] من مخرج واحد[2].

---

[1] . زيادة مثبتة من ب.

[2] . في ب: (إدغامهما عند ستة أحرف).

[3] . (أو اتحادها) سقطت من ب.

وفائدة الحكمين بعده الخفة، وأحرفه جمعت في أوائل قوله: (نبينا محمد يرشدنا وعدة لحشرنا رجاؤنا)[٣].
ففي الآخيرين بلا غنة؛ مبالغة في التخفيف[٤] نحو: إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِنْ تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا وَيُؤْتِ مِنْ لَدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا [النساء:٤٠] وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ فَتُوبُوا إِلَى بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ عِنْدَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ [البقرة:٥٤]، الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ [البقرة: ١٤٧]، إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ [البقرة: ١٧٣]،

وفيما عداهما بغنة إلا خَلَفَا[٥] فإنه يتركها في الوسطين[٦] أيضا [فحروف عدم الغنة عنده أربعة[٧]] [٨] نحو: وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَمَا لَيْسَ لَهُمْ بِهِ عِلْمٌ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ نَصِيرٍ [الحج:٧١]، عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ [الغاشية:٣]، الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ [البقرة: ١٦٤]، وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ

---

١ . (بينهما) سقطت من ب.

٢ . ينظر: النشر في القراءات العشر» (١/ ٢٧٤)؛ و«فتح رب البرية شرح المقدمة الجزرية في علم التجويد» (ص٧٢).
وينقسم إلى كبير وصغير، فالصغير هو محل بحثنا وهو المراد، والكبير ما كان الأول من الحرفين فيه متحركا، سواء أكانا مثلين أم جنسين أم متقاربين وهو الخاص بأبي عمرو من رواية السوسي عنه.

٣ . لم أقف على قائل هذه الجملة، ولعلها من بنيات فكر المؤلف رحمه الله تعالى.

٤ . (مبالغة في التخفيف) سقطت من ب.
ولأن بقاء الغنة عند ادغام اللام والراء فيه ثقل فتركت الغنة مبالغة في التخفيف. «الوافي في كيفية ترتيل القرآن الكريم» (ص١٠٥)

٥ . أبو محمد خلف بن هشام بن ثعلب، وقيل: خلف بن هشام بن طالب البزار البغدادي، المقرئ، تتلمذ على إسحاق بن محمد المسيبي، وحبان بن علي العنزي، وحماد بن زيد وآخرين، تتلمذ على يديه وروى عنه: مسلم، وأبو داود، وإبراهيم بن إسحاق الحربي، وغيرهم، وقد وثقه الكثيرون وأثنوا عليه خيرا، مات ببغداد يوم السبت لسبع مضين من جمادى الآخرة، وكان خيرا فاضلا عالما بالقراءات. ينظر: «تهذيب الكمال في أسماء الرجال» (٨/ ٢٩٩- ٣٠٣)

٦ . في ب: (في الواو والياء)، فالواو من قوله: وعدة والياء من قوله: يرشدنا

٧ . ينظر: «التيسير في القراءات السبع» (ص٤٥)؛ و«النشر في القراءات العشر» (٢/ ٢٤).

٨ . زيادة مثبتة من ب.

الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ [البقرة:٨]،) فَلَمَّا رَأَى قَمِيصَهُ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ قَالَ إِنَّهُ مِنْ كَيْدِكُنَّ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ (٢٨) يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا وَاسْتَغْفِرِي لِذَنْبِكِ إِنَّكِ كُنْتِ مِنَ الْخَاطِئِينَ (٢٩) [يوسف:٢٨-٢٩]، لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ [الرعد: ١١]، إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ [الشعراء: ٨]، ومتى وقعت النون الساكنة قبل الواو، أو الياء، والميم، أو الراء في كلمة، (١\ظ) ولم يقع في القران سوى الأولين نحو: ﴿قِنْوَانٌ ﴾ [الأنعام: ٩٩] ﴿بُنْيَٰنٌ﴾ [الصف: ٤]، ووقع الثالث في قول العرب: شاةٌ زنما، وفحمٌ زنمٌ، أي: بعضهن ملصق ببعض، وليس منهن فليس في ذلك كله إلا الإظهار خوف اللبس بالمضاعف[١]، وعلى إخفائهما لفظا أيضا[٢] عند خمسة عشر حرفا؛ لوجود ضرب من المشابهة، وضرب من المباينة بين أحرفه[٣] وأحرف الإدغام والإظهار، فجعل حكما بينهما، فهو يشبه الإدغام من حيث الغنة، ويباينه من حيث التشديد والقلب، ويشبه الإظهار من حيث عدم الممازجة والدخول، ولهذا يقال: أُظهر عند كذا، وأخفي عند كذا، ويباينه من حيث وجود الغنة[٤] فيه[٥]، وهو نوعان:

إخفاء حركة، واخفاء النون والتنوين[٦] والمراد هنا الثاني، وهو لغة: الستر. واصطلاحا: النطق بأحد الحرفين بصفة بين الإظهار والادغام عارٍ عن التشديد مع بقاء الغنة فيه فيصير مخرجيهما من الخيشوم، وجمع حروفه[٧] أوائل قوله:

---

١ . يراد بالمضاعف هنا ما كان من قبيل قولهم: (صوَّان)؛ حيث أنها مأخوذة من الأصل (صِوْوَان)، فلو أدغمنا النون الساكنة عند اجتماعها مع الياء والواو في كلمة لالتبست بالمضاعف صِوَّان.

٢ . (لفظا أيضا) سقطت من ب.

٣ . في ب: (أحرفه).

٤ . ينظر: «هداية القاري إلى تجويد كلام الباري» (١/ ١٧٢).

٥ . (فيه) سقطت من ب.

٦ . في ب: زيادة (الساكنة).

٧ . في ب: (وأحرفه جمعها).

ضحكت زينب فأبدت ثناياها تركتني سكران دون شراب طوقتني ظلما قلائـــد ذل جرَّعتني جفوها كأس صاب[1]

نحو: اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ [الروم:٥٤]، فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ مَنْضُود [هود:٨٢]، وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا [النساء:٩] ، وأنذر الناس يوم يأتيهم العذاب فيقول الذين ظلموا ربنا أخرنا إلى أجل قريب نجب دعوتك ونتبع الرسل أولم تكونوا أقسمتم من قبل ما لكم من زوال [إبراهيم: ٤٤] ، يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ الرَّحِيمُ الْغَفُورُ [سبأ: ٢] ،ذَلِكَ بِأَنَّهُ كَانَتْ تَأْتِيهِمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالُوا أَبَشَرٌ يَهْدُونَنَا فَكَفَرُوا وَتَوَلَّوْا وَاسْتَغْنَى اللَّهُ وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَمِيدٌ (٦) زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ وَذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ [التغابن: ٦-٧] (٢/و) وَمَا يَنْظُرُ هَؤُلَاءِ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً مَا لَهَا مِنْ فَوَاقٍ [ص: ١٥] ، أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ [البقرة: ٤٤] ، وَالسَّابِحَاتِ سَبْحًا (٣) فَالسَّابِقَاتِ سَبْقًا (٤) [النازعات: ٣-٤]، وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقًا قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ [البقرة: ٢٥]، وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا [الفرقان: ٢٣]، هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا وَخَيْرٌ عُقْبًا [الكهف: ٤٤]، إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ [آل عمران:٥٩]، وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ [البقرة: ٢٣]، عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ (٣) تَصْلَى نَارًا حَامِيَةً[الغاشية: ٣-٤]، إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَى مِنْ ثُلُثَيِ اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ وَطَائِفَةٌ مِنَ الَّذِينَ مَعَكَ وَاللَّهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَى وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَآخَرُونَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ

[1] . ينظر: لم نقف على قائل لهذه الابيات. ينظر: «بغية المستفيد في علم التجويد» (ص٣٧).

وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ [المزمل:٢٠]، فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنْسَأَتَهُ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ [سبأ: ١٤]، إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ (٨٩) [الشعراء: ٨٩]، ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِنْكُمْ مِنْ دِيَارِهِمْ تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِمْ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَإِنْ يَأْتُوكُمْ أُسَارَى تُفَادُوهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَى أَشَدِّ الْعَذَابِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ (٨٥) [البقرة: ٨٥]، الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ [البقرة: ٢٢]، اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ[النور:٣٥]، لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ [آل عمران:٩٢]، وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنْشُورًا [الإسراء:١٣]، وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ [الزلزلة: ٨]، هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ طِينٍ ثُمَّ قَضَى أَجَلًا وَأَجَلٌ مُسَمًّى عِنْدَهُ ثُمَّ أَنْتُمْ تَمْتَرُونَ [الأنعام: ٢]، فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا (٧١) [الكهف: ٧١]،" أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ ." [إبراهيم: ٢٤]، قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَمَا لَهُمْ فِيهِمَا مِنْ شِرْكٍ وَمَا لَهُ مِنْهُمْ مِنْ ظَهِيرٍ (٢٢) [سبأ: ٢٢]، خَالِدِينَ فِيهَا لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ [البقرة: ١٦٢]، وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ

خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا لَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَنُدْخِلُهُمْ ظِلًّا ظَلِيلًا (٥٧) [النساء: ٥٧]، قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَنْ سَاقَيْهَا قَالَ إِنَّهُ صَرْحٌ مُمَرَّدٌ مِنْ قَوَارِيرَ قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (٤٤) [النمل: ٤٤]، وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ (١٤٤) [آل عمران: ١٤٤]، وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ ثُمَّ يَتَوَفَّاكُمْ وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْ لَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ قَدِيرٌ [النحل: ٧٠]، وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُنَّ وَلَدٌ فَإِنْ كَانَ لَهُنَّ وَلَدٌ فَلَكُمُ الرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْنَ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِينَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ وَلَهُنَّ الرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْتُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكُمْ وَلَدٌ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ فَلَهُنَّ الثُّمُنُ مِمَّا تَرَكْتُمْ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ تُوصُونَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَالَةً أَوِ امْرَأَةٌ وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسُ فَإِنْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ فَهُمْ شُرَكَاءُ فِي الثُّلُثِ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصَى بِهَا أَوْ دَيْنٍ غَيْرَ مُضَارٍّ وَصِيَّةً مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَلِيمٌ [النساء:١٢]، وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ [الرعد: ٧]، عَلَى الْكَافِرِينَ غَيْرُ يَسِيرٍ (١٠) ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا (١١) [المدثر:١٠-١١]، أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِهِمْ مِنْ جِنَّةٍ إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ مُبِينٌ (١٨٤) [الأعراف: ١٨٤]،) إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا [الأحزاب:٧٢]، تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَلَكِنِ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلُوا وَلَكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ [البقرة: ٢٥٣]، وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ [البقرة: ٦٥]، قَالُوا بَلَى قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ كَبِيرٍ [الملك: ٩]وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ [الحجر: ٢٦]، إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ وَإِنْ يَخْذُلْكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرُكُمْ مِنْ بَعْدِهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ [آل عمران:١٦٠]، كَأَنَّهُ جِمَالَةٌ صُفْرٌ (٣٣) [المرسلات: ٣٣]، وقد تكرر معه الجيم، وعلى اقلابها في اللفظ أيضا ميما ساكنة مخفاة غير مشددة عند الباء

قلبا صحيحا، بحيث لا يشم للتنوين والنون[١] رائحة، فيصير لفظ نحو: منْ بعد، وأنْبئهم، وخبيرٌ بصير، كلفظ أمْ به[٢]؛ وذلك لمواخاتهما للميم غنة، ومواخاة[٣] الميم للباء مخرجا.

فإن قلت: هذا الأخير لا يغير الباء؛ لأن الواو مواخية للميم أيضا، فلم يقلبا عندها، قلت: بل هو مغير مع ضميمة مواخاتها أيضا في لزوم الشفتين حال النطق بكل منهما، بخلاف الواو، اذ هي تخالف الميم في المد، وفي تجافي الشفتين حال النطق بها، وقد مرت أمثلته[٤].

المقصد الثاني

في المد والقصر

المد لغة: الزيادة، ومنه قوله تعالى[٥]: يمددكم ربكم.

واصطلاحا: زيادة مط في أحرف (٢/ظ) مخصوصة ثابتة لفظا وإن لم ترسم على المد الطبيعي، وهو ما لا تقوم بنية حروف المد بدونه[٦].

والقصر: لغة الحبس، ومنه قوله تعالى: حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ [الرحمن: ٧٢].

واصطلاحا: حبس تلك الزيادة، أي: تركها[٧]. وهي لا تكون إلا لسبب وسيأتي[٨].

و أحرف[١] المد ثلاثة: ألف وشأنها السكون ومجانسة ما قبلها لها، وواو وياء ساكنتان قبلهما مجانسهما، وسميت بذلك؛ لامتداد الصوت بها.

---

١ . في ب: (للنون والتنوين).

٢ . قوله: (فيصير لفظ نحو: من بعد، وأنبئهم، وخبير بصير، كلفظ أم به) سقطت من ب.

٣ . قوله: (مواخاة) سقطت من ب.

٤ . في ب: (نحو: من بعد، أنبئهم، خبير، بصير).

٥ . في ب: (جل وعلى).

٦ . ينظر: «النشر في القراءات العشر» (١/ ٣١٣)؛ و«شرح طيبة النشر للنويري» (١/ ٣٧٤).

٧ . ينظر: «التيسير في القراءات السبع ت الشغدلي» (ص١٥٧)؛ و«النشر في القراءات العشر» (١/ ٣١٣).

٨ . في ب: فصل قوله في أ: (ما سيأتي) بقوله: (وهو قسمان: لفظي ومعنوي فالأول: إما همز أو ساكن، والثاني، قصد المبالغة، وهو سبب قوي مقصود عند العرب، وإن كان ضعيفا بالنسبة للأول عند القراء).

وحكمته: أن احرفه خفية، والهمز قوي بعيد المخرج منهم به في النطق، فإذا لاصقها خيف ان تسقط عند سرعة التلاوة؛ لخفائها، فقويت في المد؛ لإبانتها واظهارها ولاتساع مخرجها المقتضي لجريانها فيه اختصت بالمد دون غيرها من بقية الحروف المساوية لمخرجها؛ [والسبب قسمان: لفظي، وهو إما همز أو ساكن، ومعنوي، وهو: قصد المبالغة، وهو قوي مقصود عند العرب، وان كان ضعيفا بالنسبة للأول عند القراء][٢]، والهمز، إما أن يتقدم على أحرف المد[٣]، سواء كان محققا أم مغيرا، نحو: وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا لِيَسْتَيْقِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَيَزْدَادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَانًا وَلَا يَرْتَابَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْمُؤْمِنُونَ وَلِيَقُولَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْكَافِرُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرَى لِلْبَشَرِ [المدثر: ٣١]، وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيقٌ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ كِتَابَ اللَّهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ [البقرة: ١٠١]، وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ (٤) [البقرة: ٤]، أَمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ كَمَا سُئِلَ مُوسَى مِنْ قَبْلُ وَمَنْ يَتَبَدَّلِ الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ [البقرة: ١٠٨]، فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَاؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيَهْ (١٩) [الحاقة: ١٩]، فلم يزد فيه على الأصل (٣/و) شيئا غير ورش[٤] من طريق الأزرق[٥].[١].

---

[١] . في ب: (وحروف).

[٢] . هذا تفصيل لقوله: (ما سيأتي) في أ، وقد تقدم ذكره في ب كما أشرت إلى ذلك في الهامش السابق.

[٣] . وهو ما يسمى بمد البدل، ويراد به: «أن تسبق الهمزة حرف المد في كلمة واحدة». مقدمات في علم القراءات» (ص١٣٢).

[٤] . أبو سعيد عثمان بن سعيد، وقيل: سعيد بن عبد الله بن إبراهيم، أبو القاسم، أو أبو عمرو، الملقب بورش، وهو شيخ قراء زمانه، ولد سنة ١١٠هـ بمصر، وتتلمذ على الإمام نافع بن أبي نعيم فعرض عليه القرآن عدة ختمات وروى عن الكزيزي، وإسماعيل القسط، وكان أشقر أزرق أبيض اللون قصيرًا ذا كدنة هو إلى السمن أقرب منه إلى النحافة، فلقبه شيخه بـ"الورشان" وهو طائر معروف، ثم خفف فقيل: ورش، وقيل: إن الورش شيء يصنع من اللبن لقب به لبياضه. توفي سنة ١٩٧هـ. ينظر: «الوافي بالوفيات» (٢٠/ ٢١)؛ و«غاية النهاية في طبقات القراء» (١/ ٥٠٢).

[٥] . أبو يعقوب الأزرق، يوسف بن عمرو بن يسار المدني، المصري، لزم ورشا مدة طويلة، وأتقن عنه الأداء، وجلس للإقراء، وانفرد عن ورش بتغليظ اللامات، وترقيق الراءات، وقد عرض الأزرق على سقلاب وغيره، وقرأ عليه:

الحال الثاني: أن يتأخر عنهما وهو نوعان: لأن حرف المد والهمز إن كانا[٢] في كلمة[٣] سمي متصلا[٤]، أو كلمتين[٥] سمي منفصلا[٦].

فالأول إما أن يكون همزة طرفا[٧]، نحو: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّى تَغْتَسِلُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُورًا [النساء: ٤٣]وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالَ هَذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ [هود: ٧٧]، وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّى إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي تُبْتُ الْآَنَ وَلَا الَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَّارٌ أُولَئِكَ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا [النساء: ١٧]، ووسطا نحو: الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً

إسماعيل النحاس، ومواس، والأنماطي، وجماعة، توفي سنة ٢٤٠هـ..... ينظر: «غاية النهاية في طبقات القراء» (٢/ ٤٠٢)؛ و«معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار» (ص١٠٦).

١ . إذ الأصل فيه حركتان، غير أن لورش فيه من طريق الأزرق ثلاثة أوجه: القصر والتوسط والطول. ينظر: النشر في القراءات العشر، ونشير هنا إلى أن الهمز يكون مغيرا بالنقل أو الإبدال، أو التسهيل. ينظر: «إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر» (ص٥٥).

٢ . في ب: يكونان.

٣ . في ب: زيادة (تارة).

٤ . ويسمى بالواجب المتصل، وتعريفه: «أن يقع الهمز بعد حرف المد واللين في كلمة واحدة». «هداية القاري إلى تجويد كلام الباري» (١/ ٢٨٠).

٥ . في ب: (كلمة أخرى).

٦ . ويسمى بالجائز المنفصل وتعريفه: «أن يقع الهمز بعد حرف المد واللين بشرط انفصاله عنه وذلك بأن يكون حرف المد واللين آخر الكلمة والهمز أول الثانية ويستوي في ذلك الانفصال الحقيقي والحكمي». هداية القاري إلى تجويد كلام الباري» (١/ ٢٨٣)؛ و «المختصر المفيد في أحكام التجويد – بآخر مصحف القراءات والتجويد» (ص٦١٩).

٧ . في ب: زيادة (مخرجا).

فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ [البقرة: ٢٢]، وَإِذْ زَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمُ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌ لَكُمْ فَلَمَّا تَرَاءَتِ الْفِئَتَانِ نَكَصَ عَلَى عَقِبَيْهِ وَقَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكُمْ إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ [الأنفال: ٤٨]، وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَنْ يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ إِنْ كُنَّ يُؤْمِنَّ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَلِكَ إِنْ أَرَادُوا إِصْلَاحًا وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ [البقرة: ٢٢٨]، ومده فيهما واجب اجماعا[١].

والثاني: لا يكون فيه حرف المد إلا آخر كلمة، والهمز أول كلمة تاليتها، نحو: بما أنزل، وفي أُمها، وقوا أنفسكم، وفي وجوب مده خلاف عندهم[٢]، وللقراء مذاهب متفاوتة في قدر المد بنوعيه[٣]، لا تحتمل هذه الألفاظ ذكرها، والساكن نوعان:

لازم للزوم[٤] سكونه وصلا ووقفا[٥]، وهو[٦] قسمان: كلمي وحرفي، وللكلمي حالان؛ لأنه إما [أن يكون][٧] مع إظهار، نحو: الآن المستفهم بها عند من أبدل، أو مع ادغام[٨] نحو:[٩] صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ (٧) [الفاتحة: ٧]، **والحرفي نحو**: ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ [[القلم:١]][١٠]، يس (١) [يس: ١] ص وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ [ص: ١].

---

١ . قوله: (ومده فيهما واجب اجماعا) سقطت من ب.

٢ . قوله: (وفي وجوب مده خلاف عندهم) سقت من ب.

٣ . في ب: (بنوعيه).

٤ . قوله: (للزوم) سقطت من ب.

٥ . في ب قدم قوله: (وعارض لعروض سكونه للوقف)، وهو في أ ورد بعد قوله: (أوسطها حرف مد).

٦ . في ب: (فالأول).

٧ . زيادة مثبتة من ب.

٨ . ويمكن تقسيمه إلى مثقل وضابطه: أن يقع بعد حرف المد واللين سكون أصلي مدغم – أي مشدد – في كلمة نحو: {الضآلين}، ومخفف وضابطه: أن يقع بعد حرف المد واللين سكون أصلي غير مدغم – أي مخفف في كلمة نحو: {آلآنَ}. ينظر: هداية القاري إلى تجويد كلام الباري» (١/ ٣٤١).

٩ . في ب: زيادة (ولا).

١٠ . زيادة مثبتة من ب.

وضابطه: كل حرف هجاؤه على ثلاثة أحرف أوسطها حرف مد[١].

وعارض لعروض سكونه للوقف[٢] نحو وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ يُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ [يونس: ١٠٧]، الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ [الفاتحة:٢]، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ [الفاتحة:١]، يَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ [الفاتحة:٥]، وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي اعلم مَا لَا تَعْلَمُونَ [البقرة: ٣٠][٣]، **أو للإدغام[٤] نحو:** فَإِذَا قَضَيْتُمْ مَنَاسِكَكُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا فَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ [البقرة: ٢٠٠]، الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ (٣) وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ (٤) [الفاتحة: ٣-٤][٥]، وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا قَالُوا أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِنَ الْمَالِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ [البقرة: ٢٤٧].

فائدة: المد صفة لحرفه كالغنة في الأغن، وليس حرفا ولا حركة ولا سكونا[٦]

---

١ . «إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر» (ص٥٧).

٢ . وتعريفه: «ما جاء فيه بعد حرف المد، أو حرف اللين سكون عارض في حالة الوقف». «مدخل في علوم القراءات» (ص١٩٠).

٣ . قوله: (نستعين قال) سقطت من ب.

٤ . على رواية السوسي عن أبي عمرو في الإدغام المسمى بالكبير.

٥ . في ب: (ملك).

٦ . في ب: وردت عبارة: (المد شكل دال على صورة غيره ليس حركة ولا حرفا).

المقصد الثالث

في الوقف و[١]الابتداء (٣/ظ)

اعلم أن الكلام عليهما[٢] محصور في طرفين، الطرف الأول: في معرفة ما يوقف عليه وما يبتدأ به، وضبطه[٣]: أن يقال: الوقف ينقسم إلى اختياري[٤] واضطراري[٥]؛ لأن الكلام إما أن يتم أو لا، فإن تم تم كان الأول[٦]، ثم لا يخلوا إما ألا يكون متعلقا بما بعده وأكثر ما يكون في رؤوس الآي، نحو: وأولئك هم المفلحون، وإن كان متعلقا فلا يخلو إما أن يكون من جهة المعنى فقط، فيسمى كافيا[٧] وهو كالتام فيما تقدم، ويكثر في الفواصل وغيرها، نحو: الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ [البقرة: ٣]، أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ [البقرة: ٥].

وإن كان من جهة اللفظ فيسمى حسنا[٨] يوقف عليه؛ لفهم المراد، ولا يبتدأ بما بعده لتبعيته لما قبله، إلا ان يكون رأس آية[٩] فيجوز لمجيئه عنه صلى الله عليه وسلم، نحو: كل من: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (١)

[الفاتحة: ١]، الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ [الفاتحة: ٢]، **ونحو:** وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى

---

[١] . في ب: زيادة قوله: (وفي) بعد الواو.

[٢] . في ب: (عليهما).

[٣] . في ب: ورت عبارة (الطرف الثاني: في كيفية الوقف وهذا قسمان سيأتيان وضابط الأول). متقدمة وستأتي في أ متأخرة بعد قوله: (إذا لم يوجد ما يقتضي أحدهما).

[٤] . الوقف الاختياري: «فهو أن يقف القارئ على كلمة باختياره دون عروض ضرورة ملجئة للوقف، ولا تعليم حكم من الأحكام، ولا إجابة على سؤال يتطلبه». «العميد في علم التجويد» (ص١٥٢).

[٥] . الوقف الاضطراري: «فهو الذي يعرض للقارئ بسبب ضرورة ألجأته إلى الوقف كضيق النفس أو العطاس أو العيّ أو النسيان وما إلى ذلك وحينئذ يجوز له الوقف على أي كلمة كانت وإن لم يتم المعنى». «هداية القاري إلى تجويد كلام الباري» (١/ ٣٦٨).

[٦] . الوقف التام: الوقف على كلام تام في ذاته غير متعلق بما بعده لفظا ولا معنى. «العميد في علم التجويد» (ص١٥٣).

[٧] . الوقف الكافي: «الوقف على كلام تام في ذاته متعلق بما بعده في المعنى دون اللفظ». «العميد في علم التجويد» (ص١٥٣).

[٨] . الوقف الحسن: «الوقف على كلام تام في ذاته متعلق بما بعده في اللفظ والمعنى معا». «العميد في علم التجويد» (ص١٥٤).

[٩] . في ب: زيادة (فإنه)

الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآَخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ [البقرة: ١٠٢]، اذا جُعلت ما بعده موصولة له وان لم يتم كان الثاني ويسمى قبيحا[١]، لا يتعمد الوقف عليه الا لضرورة من انقطاع نفس ونحوه؛ لعدم الفائدة أو لفساد المعنى، نحو الوقف على العامل دون معموله، وقد يكون الوقف تاما على تقدير وكافيا على آخر وحسنا (٤/و) على غيرهما، وقد يتفاضل كل من التام والكافي والقبيح في التام والكفاية والقبيح، وكل ذلك مبين في مقدمتي الدر النضيد[٢].

فائدة: إذا نفوا الجواز في الوقف فإنما مرادهم به الجواز الأدائي، وهو الذي يحسن في التلاوة؛ لأنه لا حرام[٣] ولا مكروه إذا لم يوجد ما يقتضي أحدهما[٤].

الطرف الثاني: في كيفية الوقف، وهي نوعان على نحو: فكبر.

ومتحرك، وهو ضربان: منون، نحو: وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقِبَيْهِ وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ [البقرة:١٤٣]، فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ [البقرة: ١٠]، حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالَاتُكُمْ وَبَنَاتُ الْأَخِ وَبَنَاتُ الْأُخْتِ وَأُمَّهَاتُكُمُ اللَّاتِي أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ مِنَ الرَّضَاعَةِ وَأُمَّهَاتُ نِسَائِكُمْ

---

[١]. «الوقف قبل أن يتم الكلام في ذاته كالوقف بين الفعل وفاعله، والمبتدأ وخبره، والمضاف والمضاف إليه، ونحو ذلك». «العميد في علم التجويد» (ص١٥٦).

[٢]. قوله: (وقد يكون الوقف تاما على تقدير وكافيا على آخر وحسنا (٤/و) على غيرهما، وقد يتفاضل كل من التام التام والكافي والقبيح في التام والكفاية والقبيح، وكل ذلك مبين في مقدمتي الدر النضيد) سقطت من ب.

[٣]. في ب: زيادة (بل).

[٤]. قوله: (إذا لم يوجد ما يقتضي أحدهما) سقطت من ب.

وَرَبَائِبُكُمُ اللَّاتِي فِي حُجُورِكُمْ مِنْ نِسَائِكُمُ اللَّاتِي دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ وَحَلَائِلُ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا [النساء: ٢٣]، ذاكراً.

وغير منون، وهو قسمان أيضا: معرب، نحو: اللهُ ينصرُ الحقُ، إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ [الفاتحة: ٥]، إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ [يس: ٨٢]،]، الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (٣) مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ [الفاتحة: ٣-٤]، فالوقف على الساكن بإبقاء سكونه، وعلى المنون المنصوب بألف مبدلة من التنوين، وعلى المرفوع والمجرور بالقصر مع السكون المجرد[١] بعد حذف تنوينه كغير المنون، ومع الروم والإشمام في الأول منونا كان أو غير، ومع الأول فقط، وفي الثاني كذلك.

ثم إن كان قبل الحرف الموقوف عليه حرف مد وهو مضموم، يزاد التوسط والمد مع كل من السكون المجرد والاشمام فتصير الأوجه سبعة أو هو مجرور يزادان مع الأول فقط فتصير الأوجه أربعة، وقد ذكرنا أمثلة ذلك كله.

وحقيقة الروم: أن تسمع القريب منك حركة الموقوف (٤/ظ) عليه صوت خفي ويدركه البصير والاعمى[٢].

وحقيقة الاشمام: أن يسكن الموقوف عليه ثم تشير بشفتيك إلى الحركة التي كانت من غير صوت ويختص إدراكه بالبصر[٣]

وقسم يتعلق بمرسوم الخط، والعمدة في ذلك[٤] على خط المصاحف العثمانية التي أجمع[٥] الصحابة رضي الله عنهم عليها.

وهذا ينقسم إلى متفق عليه وإلى مختلف فيه، ولنقتصر على بعض[٦] ما خالف فيه أبو عمرو بن العلاء غيره خوف الإطالة، فنقول: وقف على دال {حَتَّى إِذَا أَتَوْا عَلَى وَادِ النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا

---

[١] . قوله: (بالقصر مع السكون) سقطت من ب.

[٢] . ينظر: «الكنز في القراءات العشر» (١/ ٣٣٣)؛ و«القول السديد في علم التجويد» (ص١٢٤).

[٣] . قوله: (كغير المنون ومع الروم والاشمام.... إلى قوله: ادراكه بالبصر) سقطت من ب، وقريب من هذا التعريف ورد عند الداني في جامع البيان. ينظر: «جامع البيان في القراءات السبع» (٢/ ٨٣٢)؛ و «الكنز في القراءات العشر» (١/ ٣٣٣).

[٤] . قوله: (في ذلك) سقطت من ب.

[٥] في ب: (اجتمع).

[٦] . قوله: (على بعض) سقطت من ب.

النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُون [النمل: ١٨]، بلا[1] ياء، وعلى ميم (ما) الاستفهامية في نحو: وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ [النمل: ٣٥]،) وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا نُؤْمِنُ بِمَا أُنْزِلَ عَلَيْنَا وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَاءَهُ وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَهُمْ قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِيَاءَ اللَّهِ مِنْ قَبْلُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (٩١) [البقرة: ٩١]، عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ [النبأ: ١]، بلا[2] وصل بهاء سكت، وعلى (يا) وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ (١٤٦) [آل عمران:١٤٦]، وعلى (كاف) وَأَصْبَحَ الَّذِينَ تَمَنَّوْا مَكَانَهُ بِالْأَمْسِ يَقُولُونَ وَيْكَأَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَوْلَا أَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا وَيْكَأَنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ [القصص:٨٢]، وعلى (الياء) {[قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا }الإسراء: ١١٠]، وعلى (ما) من أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشَيَّدَةٍ وَإِنْ تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِكَ قُلْ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ فَمَالِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا [النساء: ٧٨]، وَوُضِعَ الْكِتَابُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَالِ هَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا (٤٩) [الكهف: ٤٩]، وَقَالُوا مَالِ هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ لَوْلَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونَ مَعَهُ نَذِيرًا [الفرقان: ٧]، فَمَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا قِبَلَكَ مُهْطِعِينَ [المعارج: ٣٦]، وعلى (أيها) من وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ

[1] . في ب: (من غير).

[2] . في ب: (من غير).

مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ [النور: ٣١]، وَقَالُوا يَا أَيُّهَا السَّاحِرُ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِنْدَكَ إِنَّنَا لَمُهْتَدُونَ [الزخرف: ٤٩]، سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَا الثَّقَلَانِ [الرحمن: ٣١]، بالألف[١]، وإنما يوقف على هذه الكلمات لامتحان القاري هل هو[٢] يعلم حقيقة كيفية الوقف على[٣] تلك الكلمة لمن يقرأ له[٤] أو لانقطاع نفسه، فيحتاج الى معرفة ما رسمت به[٥]؛ ليقف به، وأما الابتداء، فلا يكون إلا اختيارا[٦].

والحمد لله وحده تمت بحمده وعونه وحسن توفيقه، والله اعلم بالصواب[٧].

---

١ . في ب: (بالألف).

٢ . قوله: (هو) سقطت من ب.

٣ . قوله: (كيفية الوقف على) سقطت من ب.

٤ . قوله: (لمن يقرأ له) سقطت من ب.

٥ . في ب: (الرسم بها).

٦ . قوله: (واما الابتداء فلا يكون الا اختيارا) سقطت من ب.

٧ . جاء في النسخة ب زيادة: (فيقف بالحذف على ما رسم به، وبالابتداء على ما رسم به والله أعلم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، حصينا وتوفيقا ونسأله العفو عما طغى أي جرى به القلم ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، والحمد لله رب العالمين، آمين آمين آمين).

قائمة المصادر والمراجع

بعد القران الكريم

١. إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني الدمياطيّ، شهاب الدين الشهير بالبناء (ت ١١١٧هـ) المحقق: أنس مهرة، دار الكتب العلمية – لبنان ، الطبعة: الثالثة، ٢٠٠٦م – ١٤٢٧هـ)

٢. إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء، محمد راغب بن محمود بن هاشم الطباخ الحلبي، نقحه ووقف على طباعته: محمد كمال، (منشورات دار القلم العربي، حلب – سوريا، الطبعة الأولى: ١٣٤١هـ، ١٩٢٣م)

٣. الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت ١٣٩٦ هـ) (دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر – أيار / مايو ٢٠٠٢ م)

٤.إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون، إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (ت ١٣٩٩ هـ) عنى بتصحيحه وطبعه على نسخة المؤلف: محمد شرف الدين بالتقايا رئيس أمور الدين، والمعلم رفعت بيلكه الكليسى (مؤسسة التاريخ العربي – دار إحياء التراث العربي بيروت)

٥.بغية المستفيد في علم التجويد – سلسلة لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام (٢٢)، محمّد بن بدر الدين بن عبد الحق ابن بَلْبَان الحنبلي (ت ١٠٨٣ هـ)، اعتنى به: رمزي سعد الدين دمشقية (دار البشائر الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م)

٦.تسهيل الفحص عن رواية الإمام حفص– نسخة المكتبة الأزهرية، رقم: (١٦٢٩ قراءات/ ٨٨٠٥٧ الأتراك) ل ٩٠ ب.

٧.تهذيب الكمال في أسماء الرجال، جمال الدين أبو الحجاج يوسف المزي (٦٥٤ – ٧٤٢ هـ)

٨.التيسير في القراءات السبع، أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني الأندلسي (ت ٤٤٤ هـ) دراسة وتحقيق: د. خلف حمود سالم الشغدلي، قدم له وأشرف عليه: الشيخ علي بن عبد الرحمن الحذيفي،

والشيخ عبد الرافع بن رضوان بن علي الشرقاوي، دار الأندلس للنشر والتوزيع، حائل – المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٦ هـ – ٢٠١٥ م)

٩.جامع البيان في القراءات السبع، عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (ت ٤٤٤ هـ) أصل التحقيق: رسائل ماجستير من جامعة أم القرى وتم التنسيق بين الرسائل وطباعتها بجامعة الشارقة، جامعة الشارقة – الإمارات، الطبعة: الأولى، ١٤٢٨ هـ – ٢٠٠٧ م)

حققه وضبط نصه وعلق عليه: د بشار عواد معروف، (مؤسسة الرسالة – بيروت ، الطبعة: الأولى، (١٤٠٠ – ١٤١٣ هـ) (١٩٨٠ – ١٩٩٢ م)

١.درُّ الحبب في تاريخ أعيان حلب، ابن الحنبلي رضي الدين محمد بن إبراهيم بن يوسف الحلبي (٩٧١هـ) تحقيق: محمود احمد الفاخوري، يحيى زكريا عبارة (منشورات وزارة الثقافة– دمشق ١٩٧٢م).

١٠. الزيادة والإحسان في علوم القران، محمد بن أحمد بن سعيد الحنفي المكيّ، شمس الدين، المعروف كوالده بعقيلة (ت ١١٥٠ هـ) المحقق: أصل هذا الكتاب مجموعة رسائل جامعية ماجستير للأساتذة الباحثين: (محمد صفاء حقي، وفهد علي العندس، وإبراهيم محمد المحمود، ومصلح عبد الكريم السامدي، خالد عبد الكريم اللاحم) (مركز البحوث والدراسات جامعة الشارقة الإمارات، الطبعة: الأولى، ١٤٢٧ هـ)

١.سلم الوصول إلى طبقات الفحول، مصطفى بن عبد الله القسطنطيني العثماني المعروف بـ «كاتب جلبي» وبـ «حاجي خليفة» (المتوفى ١٠٦٧ هـ) المحقق: محمود عبد القادر الأرناؤوط، إشراف وتقديم: أكمل الدين إحسان أوغلي، تدقيق: صالح سعداوي صالح ، إعداد الفهارس: صلاح الدين أويغور (مكتبة إرسيكا، إستانبول – تركيا، ٢٠١٠ م)

١١. شرح طيبة النشر في القراءات العشر، محمد بن محمد بن محمد، أبو القاسم، محب الدين النُّوَيْري (ت ٨٥٧هـ) تقديم وتحقيق: الدكتور مجدي محمد سرور سعد باسلوم (دار الكتب العلمية – بيروت ١٤٢٧هـ)

١٢. العميد في علم التجويد ، محمود بن علي بسّة المصري (ت بعد ١٣٦٧هـ)، المحقق: محمد الصادق قمحاوى، (دار العقيدة – الإسكندرية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٤ م)

١٣. غاية النهاية في طبقات القراء، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (ت ٨٣٣هـ) (مكتبة ابن تيمية، الطبعة: الأولى ، عني بنشره لأول مرة عام ١٣٥١هـ ج. برجستراسر)

١٤. فتح رب البرية شرح المقدمة الجزرية في علم التجويد،صفوت محمود سالم (دار نور المكتبات، جدة – المملكة العربية السعودية ، الطبعة: الثانية، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣ م)

١٥. الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط (علوم القرآن- مخطوطات القراءات)
١٦. القول السديد في علم التجويد، على الله بن علي أبو الوفا (دار الوفاء – المنصورة، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م)
١٧. القول العلي في قراءة الإمام الكسائي علي- نسخة المكتبة الأزهرية ل ٢ ب.
١٨. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مصطفى بن عبد الله، الشهير بحاجي خليفة وبكاتب جلبي(مؤسسة التاريخ العربي – دار إحياء التراث العربي بيروت، ١٩٤١ م) بدون طبعة .
١٩. الكنز في القراءات العشر، أبو محمد، عبد الله بن عبد المؤمن بن الوجيه بن عبد الله بن على ابن المبارك التّاجر الواسطيّ المقرئ تاج الدين ويقال نجم الدين (ت ٧٤١هـ) المحقق: د. خالد المشهداني (مكتبة الثقافة الدينية – القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م)
الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة ، نجم الدين محمد بن محمد الغزي (ت ١٠٦١هـ)
٢٠. متن الشاطبية = حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع، القاسم بن فيره بن خلف بن أحمد الرعيني، أبو محمد الشاطبي (ت ٥٩٠هـ)، المحقق: محمد تميم الزعبي، (مكتبة دار الهدى ودار الغوثاني للدراسات القرآنية، الطبعة: الرابعة، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م)
المحقق: خليل المنصور (دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م)
٢١. المختصر المفيد في أحكام التجويد – بآخر مصحف القراءات والتجويد، مطبوع بآخر: تفسير وبيان مفردات القرآن، على مصحف القراءات والتجويد، محمد حسن الحمصي، مؤسسة الإيمان – بيروت)
٢٢. مدخل في علوم القراءات، السيد رزق الطويل (ت ١٤١٩هـ) (المكتبة الفيصلية، الطبعة: الأولى ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م)
٢٣. معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، (مكتبة المثنى – بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت)
٢٤. معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، (دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى ١٤١٧ هـ- ١٩٩٧م)
٢٥. مقدمات في علم القراءات، محمد أحمد مفلح القضاة، أحمد خالد شكرى، محمد خالد منصور (معاصر) دار عمار – عمان (الأردن) (الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م)

٢٦. النشر في القراءات العشر، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى : ٨٣٣ هـ) المحقق : علي محمد الضباع (المتوفى ١٣٨٠ هـ) (المطبعة التجارية الكبرى [تصوير دار الكتاب العلمية]).

٢٧. هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، عبد الفتاح بن السيد عجمي بن السيد العسس المرصفي المصري الشافعي (المتوفى: ١٤٠٩هـ) (مكتبة طيبة، المدينة المنورة ، الطبعة : الثانية)

٢٨. هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، إسماعيل باشا البغدادي (ت ١٣٩٩ هـ) (طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية استانبول ١٩٥، تصوير: مؤسسة التاريخ العربي – دار إحياء التراث العربي بيروت)

٢٩. الوافي بالوفيات، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (ت ٧٦٤هـ)، المحقق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، (دار إحياء التراث – بيروت، ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م)

٣٠. الوافي في كيفية ترتيل القرآن الكريم (شرح واف لمتني الجزرية وتحفة الأطفال)، أحمد محمود عبد السميع الشافعى الحفيان (دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠٠ م)